٨٠ — هوميروس

لم يزل الشعر الهوميري في المنزلة الاولى بين منظومات الشعراء . وليس بين كتب الأدب والتاريخ والشعر كتاب تداولته الايدي وتناقلته الألسن واستشهد به الأدباء والكتبة والمؤرخون ونقل مراراً متوالية الى معظم لغات الحضارة، نثراً وشعراً كديوان هوميروس، حتى لقد جعل تدريسه فرضاً في كثير من مدارس القوم تلقته الفتية اصلاً وترجمة . ومما يذكر في هذا الصدد اعتراض بعضهم على انفاق الساعات الطوال في القائه على طلبة جامعة برلين . فلما بلغ ذلك الاعتراض وهلم الأول، قيصر المانيا، قال — « دعوا الاساتذة يكثروا من تلقين شعر هوميروس، فان الأمة التي يرسخ في ذهنها وصف صبا الامم على ما يبسطه هوميروس لا يسارع اليها العجز والهرم » . ومن أقوال رينان، الفيلسوف الفرنسي الحديث : اذا مرّ على عهدنا الف عام، انقرضت جميع التآليف التي بين ايدينا ولم يبق منها الا كتاب واحد، هو ديوان هوميروس . واذا كان المتقدمون قد أطلقوا عليه لقب « الشاعر » فقد لقبه المتأخرون « بأمير الشعراء »